Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (6), Issue (10): 28 Feb 2022
P: 109 - 132
ISSN: 2522- 3399
مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (6)، العدد (10): 28 فبراير 2022 م
ص: 109 - 132

The extent to which Islamic education courses at the secondary level incorporate the dimensions of intellectual security in the Kingdom of Saudi Arabia

Mesfer Saad Mesfer Al- Shahrani
Faculty of Education || King Khalid University || KSA

Abstract: The objective of the research is to know the extent to which Islamic education courses include the following dimensions of intellectual security: Religious dimension, national dimension, social dimension, after dialogue and acceptance of opinions, after positive thinking (critical thinking), and to achieve this goal the researcher used the descriptive approach based on the method of content analysis, the researcher also designed the study tool that consisted of the content analysis card, the research sample was determined in the book Hadith 1 course for high school students (curriculum system) in to: there is a disparity in the degree of inclusion of dimensions of intellectual security in the course of Hadith 1 for high school students, where it came in the following order: in the first degree the religious dimension by the percentage of repetitions reached (13,002%) to the total content of the course, in the second degree the social dimension by the percentage of repetitions reached (10%) to the total content of the course, in the third degree the national dimension by the percentage of repetitions reached (5%) to the total content of the course, in the fourth: Review the content planning of Hadith course 1 for high school students (courses system), in a way that allows in achieving parity and balance between the depth of content and its organization, in including the dimensions of intellectual security and distribution in an appropriate manner among its subjects, in addition to including the activities of the content of the course on the dimensions of intellectual security.

Keywords: extent of inclusion, dimensions of intellectual security, Islamic education courses, secondary level.

مدى تضمين مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية لأبعاد الأمن الفكري

مسفر سعد مسفر الشهراني
كلية التربية || جامعة الملك خالد || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدف البحث إلى التعرّف على مدى تضمين مقررات التربية الإسلامية لأبعاد الأمن الفكري الآتية: البُعد الديني، البُعد الوطني، البُعد الاجتماعي، بُعد الحوار وتقبل الآراء، بُعد التفكير الإيجابي (التفكير الناقد)، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى، كما صمّم الباحث أداة الدراسة التي تكونت من بطاقة تحليل المحتوى، وتحددت عينة البحث في كتاب الحديث 1 المقرر لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) في المملكة العربية السعودية، طبعة 1442هـ/2020م، وذلك بما يتضمنه من جمل وصور وأشكال وأنشطة وأسئلة تقويم، كما تم تحليل البيانات إحصائيًا، وحساب التكرارات والنسب المئوية، حيث توصل الباحث إلى: وجود تفاوت في درجة تضمين أبعاد الأمن الفكري بمقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية، حيث جاءت بالترتيب الآتي: في الدرجة الأولى البُعد الديني بنسبة تكرارات بلغت(13,002%) إلى إجمالي محتوى المقرر، وفي الدرجة الثانية البُعد الاجتماعي بنسبة تكرارات بلغت(10%) إلى إجمالي محتوى المقرر، وفي الدرجة الثالثة البُعد الوطني بنسبة تكرارات بلغت(5%) إلى إجمالي محتوى المقرر، وفي الدرجة الرابعة بُعد الحوار وتقبّل الآراء بنسبة تكرارات بلغت(4%) إلى إجمالي محتوى المقرر، وفي الدرجة الخامسة

بُعد التفكير الإيجابي (التفكير الناقد) بنسبة تكرارات بلغت(1%) إلى إجمالي محتوى المقرر، وقد البحث عدد من التوصيات في ضوء ما أسفرت عنه النتائج ومن أهمها: إعادة النظر في تخطيط محتوى مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات)، بشكل يسمح في تحقيق التكافؤ والتوازن بين عمق المحتوى وتنظيمه، في تضمين أبعاد الأمن الفكري وتوزيعها بالشكل المناسب بين موضوعاته، إضافةً إلى تضمين أنشطة محتوى المقرر على أبعاد الأمن الفكري، التي تساعد في تنمية وإكساب الطلاب القدرة على التعامل مع قضايا الأمن الفكري بشتى جوانبها

الكلمات المفتاحية: مدى تضمين، أبعاد الأمن الفكري، مقررات التربية الإسلامية، المرحلة الثانوية.

المقدمة.

في ظلّ الانتشار الواسع لوسائل التقنية الحديثة، وما يصاحبها من تواصل بين الأفراد في مختلف الشعوب والثقافات، وبمختلف الأعمار، وما يتبع ذلك من تأثير الأفراد بينهم البين في اكتساب ثقافات وتوجهات قد لا تتناسب مع قيم ومبادئ مجتمعاتهم، مما يؤثّر سلبًا على أصالتهم ولحمتهم الوطنية، كما قد يعلوا بالأمر عند بعض الفئات ذوات الأجندة والتيارات الفكرية الضالّة من خلال تلك الوسائل التقنية إلى محاولة زرع الفتنة بين أفراد المجتمع الواحد؛ وذلك بتزييف الحقائق وتفسيرها بعكس ما تؤول إليه؛ لاختراق اللحمة الوطنية وإثارة الشكوك بين أفراد المجتمع، والتأثير على ضوابط ومسلّمات الدين الإسلامي الوسطيّ المنبثق من الكتاب والسنة، والعمل على تحريف بعض نصوصه بما يتناسب مع أهدافهم وأفكارهم الضالّة، مما يتطلّب توفير الأمن لدى الأفراد بجميع جوانبه (السياسي، والنفسي، والاقتصادي، والفكري، والاجتماعي، والصحي)؛ وذلك لحفظ حقوقهم، وضمان عدم اختراق لحمتهم الوطنية، والتأثير على انتمائهم وولائهم لأوطانهم، ولذا كان من صور هذا الأمن ما يعرف بالأمن الفكري، والذي يعدّ حجر الأساس لبقيّة جوانب الأمن الأخرى؛ لتأثيره سلبًا وإيجابًا في بقية الجوانب، فهو بمثابة صمّام الأمان، ومحطة لتحليل المعلومات والمواقف والأحداث، في فكر كل فرد من أفراد المجتمع؛ لمواجهة ما يستهدف أمن الوطن والمجتمع، من تزييف للحقائق، وتدليس للواقع، وانتقاد للقيم والمبادئ، وتحريف لبعض النصوص الشرعية وتغيير مقاصدها.

فالتطرف الفكري من أشد أنواع التطرف الذي يصعب التعامل مع صاحبه، بسبب ما يؤمن به من أفكار ومعتقدات قد ترسخت في ذهنه وأصبح لديه قناعة تامة حيال هذه التوجهات المنحرفة كما انه أصبح متّسما بالانغلاق الفكري، وعدم تقبل آراء الآخرين أو مناقشتهم في القضايا التي تهم تكاتف المجتمع وتقوية لحمتهم الوطنية (الشهري، 2016). كما أنها تعددت مصادر تهديد الأمن الفكري فمنها: جماعات التطرف والتشدد الفكري، ودعاة الفُرقة ومثيري الفتن سواءً إعلاميا أو عن طريق وسائل التقنية الحديثة، والتي يصعب ضبطها بسبب عصر العولمة وتدفق المعلومات بكثافة (الأمير، 2015).

إن الأمن الفكري يعتبر في الوقت الحاضر مطلبا شرعيا لكل الأفراد والمجتمعات، فهو صمام الأمان إزاء ما تعانيه بعض المجتمعات من إرهاب وتطرّف، مما يستلزم تجنيب المجتمع كل محاولات الانزلاق في متاهات الأفكار المنحرفة، ويبدأ ذلك من خلال تكوين وبناء فكر سليم للطلبة ومعتقداتهم وآرائهم في الحياة، مما يتطلّب على المنشآت التربوية رعاية هؤلاء الطلبة بالمساهمة في بناء فكر صحيح ومعتدل، وتعزيز توعيتهم وإعدادهم دون ترهيب أو فرض رأي عليهم؛ ليتعمّق لديهم مبدأ الرقابة الذاتية وتحمل المسؤولية (الأكلبي، 2015).

ولذا فإن المعنى الصحيح للأمن الفكري يتم من خلال تهيئة الإنسان دينيا واجتماعيا ونفسيا وتعليميا بما يتوافق مع القيم والمبادئ الإسلامية والعادات والتقاليد الأصيلة التي تساعد في تقوية اللحمة الوطنية بين أفراد المجتمع الواحد وبما يتوافق مع أهداف الأمن الوطني، إضافةً إلى التعايش مع مختلف الشعوب والحضارات والأديان، وتبادل الخبرات العلمية والعملية معهم في ضوء ما يتناسب مع القيم والمبادئ المنبثقة عن تعاليم الإسلام الوسطي،

وردّ ما يتناقض أو يؤثّر في تلك المبادئ والقيم، والتعاون مع تلك الشعوب بما يحقّق الأمن والاستقرار والازدهار، وتيسير سبل العيش الكريمة بين أفرادها.

وتعدّ التربية من الوسائل التي عن طريقها تنتقل المعتقدات والاتجاهات من جيل إلى آخر، وباختلالها يختل سير الحياة في المجتمعات كلها، وما يحدث اليوم من انحراف في فكر الشباب المسلم بين تبعية وانحلال أو تطرف وغلو نتج عنه أزمات كبيرة، أثرت سلبا على أمن البلاد والعباد، لذلك نجد أن الإسلام قد أولى الأمن عناية فائقة قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ 82 ﴾ {الأنعام: 82}، وقوله- ﷺ- ((مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا)) (رواه الترمذي، 1998م، رقم الحديث:2346، 152/4)، وفي ظل ما تواجهه المجتمعات الإسلامية من تحديات كبيرة يتطلب الأمر تدخل المؤسسات التربوية التي تلعب دورًا عظيما في تربية النشء، وحماية عقول الشباب، وتقويمها وتوجيهها نحو الفكر الذي يخدم دينهم وأمتهم، وتحصينهم من الفكر المنحرف (دغمان، 2019).

وبذلك فإن للمدرسة دور بالغ الأهمية في تنشئة شخصية الطالب استكمالًا لدور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، وذلك من خلال تطويع سلوكه وتوجيهه وإكسابه القيم والمفاهيم الصحيحة (الأمير، 2015). كما يأتي دور المعلم الذي يعد الركيزة الأساسية في بناء شخصية الطالب، وتقويم سلوكه وتعديل اتجاهاته، وعلاج مشكلاته الفكرية والانفعالية، ومساعدته على اجتياز هذه المرحلة من حياته بأمان وسلام، متلازمًا بالوعي الايجابي والإدراك الصحيح لمحيطه، بما يتوافق مع الثوابت الفكرية السليمة والقيم المجتمعية الأصيلة، للوصول إلى تحقيق الأمن الوطني الشامل ليكون الطالب مساهمًا رئيسًا في بنائه (الأكلبي، 2015).

إن الأساس الذي ترتكز عليه مقررات التربية الإسلامية في مواجهة التطرف الفكري هي مصادر التشريع الإسلامي، فهي السبيل في التصدي لكل ما يشوب العقيدة الإسلامية السمحة، أو يخالف القيم والعادات الإسلامية. كما أكدت أهداف تدريس مقررات التربية الإسلامية على ضرورة مواجهة الانحرافات الفكرية المتطرفة بعبارة "دعم ذاتية الطالب المسلم لكي يواجه تحديات العصر ومكايد الفكر بثقة ونجاح لكي تعي دسائس المغرضين ومكر الماكرين الذين يتربصون بأمة الإسلام الدوائر، ويعملون ليخطفوا أبناء الإسلام من أحضانه" (الحقيل، 2011: 143)، وبناءً على ذلك حرصت أهداف سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية على تجويد وإخراج مناهج التربية الإسلامية بما يساعد في إكساب المتعلمين القدرة على مواجهة الأفكار المظللة، وتحليل المواقف والأحداث بما يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية السمحة.

ومما يؤكد دور مناهج التربية الإسلامية تجاه الأمن الفكري ما ذكره (الناقة، 1980: 2- 4) فيما يلي:

- تعمل على تزويد المتعلم بالعقيدة الدينية وترسيخها في نفسه حتى تصبح جزءًا من تكوينه الكلي.
- تدعو إلى فعل الخير والابتعاد عن الشر، والتعامل المعتدل مع جوانب الحياة المختلفة.
- تقدم للتلميذ قيمًا مثلى، فهي تحثه على الصدق وفعل الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- أنها السبيل إلى عصمة أبنائنا من الانحراف عن الطريق الصحيح، ووقايتهم من الانقياد خلف التيارات والمذاهب الفكرية المتطرفة.
- المحافظة على الهوية الثقافية والإسلامية بما يتوافق مع قيم وعادات المجتمع.

ومن خلال ارتباط مصطلح الأمن الفكري بمسلّمات وضوابط الدين الإسلامي الحنيف، إضافةً إلى ارتباطه بطبيعة مقررات التربية الإسلامية، فإنه يلزم إشباع مناهج التربية الإسلامية بأبعاد الأمن الفكري لدى الطلاب في كافة مراحل التعليم بصورةٍ عميقة، وذلك بما يتناسب مع محتويات تلك المناهج والعمر الزمني لطلاب كل مرحلة، فالأمن الفكري يمثّل دور الرأس للجسد في حفظ الضروريات الخمس التي جاء الإسلام بها (حفظ الدين، حفظ

النفس، حفظ العقل، حفظ العرض، حفظ المال)، مما يتطلّب تعميق أبعاد الأمن الفكري في تلك المناهج؛ لمواجهة التيارات والفئات الفكرية التي تلبس الحق بالباطل، وتعمل على تشويه هذا الإسلام الوسطيّ؛ لتحقيق أهداف وأجندة لا تبت للدين بأي صله، مما ألزم الباحث تعرف مدى تضمين مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لأبعاد الأمن الفكري بالمملكة العربية السعودية.

مشكلة البحث:

لما يمثّله مصطلح الأمن الفكري بجميع مكوناته في عصر العولمة التقنية من اهتمام بالغ في تحصين الطلاب عن كل ما يشوب عقولهم من أفكار ومعتقدات تقف خلفها تيارات وأجندة متطرفة لا تبت للدين الإسلامي بأي صلة، والتي هدفها زعزعة الأمن الوطني وإثارة الشكوك بين أفراد المجتمع بما يخل بالمبادئ والقيم الاجتماعية الأصيلة. مما يؤكد دور المؤسسات التربوية الفعال في بناء الأجيال وترسيخ الأفكار والمبادئ والقيم لدى الطلاب بالشكل الصحيح وتشكيل المنظومة القيمية والمعرفية والمهاراتيه، وتعزيز مصطلح الأمن الفكري بجميع أبعاده (خطاب، 2020).

وفي ضوء ذلك توصل الباحث من خلال تحليله لمحتوى مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية إلى تفاوت تضمين أبعاد الأمن الفكري وملاحظة عدم توافرها بالقدر الكافي، ومما يُعزّز ذلك ما جاءت به دراسة اليوسف (2015) التي هدفت تعرف تصور مقترح لتضمين الأمن الفكري بمقررات التربية الإسلامية وبيان أثره على تنمية المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية، والتي خلصت إلى ضعف توافر مكونات الأمن الفكري بمقررات التربية الإسلامية، وأوصت بضرورة مراجعة تخطيط مناهج التربية الإسلامية وتضمين مكونات الأمن الفكري وقيم المواطنة في محتوى المقررات وضمن الأنشطة التعليمية داخل المدرسة.

إضافةً إلى دراسة الزرعة (2018) التي هدفت تعرف مدى تضمّن مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (طالبات) لمفاهيم الأمن الفكري من وجهة نظر معلمات التربية الإسلامية في محافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية، والتي توصلت إلى تفاوت درجة تضمين أبعاد الأمن الفكري بمقررات التربية الإسلامية، وأوصت بأهمية مراجعة تخطيط مقررات التربية الإسلامية بشكل دوري وتضمين ما يستجد من قضايا بشكل مباشر، وإشارةً لما سبق فإن مشكلة البحث الحالي تحددت في تفاوت درجة تضمين مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية لأبعاد الأمن الفكري،.

أسئلة البحث:

بناء على ما سبق؛ يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤالين التاليين:

1. ما أبعاد الأمن الفكري المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟
2. ما مدى تضمين مقرر الحديث 1 لدى طلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) بالمملكة العربية السعودية لأبعاد الأمن الفكري؟

أهداف البحث:

1- إعداد قائمة بأبعاد الأمن الفكري المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.
2- الكشف عن مدى تضمين مقرر الحديث 1 لدى طلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) بالمملكة العربية السعودية لأبعاد الأمن الفكري.

أهمية البحث

- **الأهمية النظرية:**

- تكمن في أنها تناولت موضوع تربوي واجتماعي وأمني في غاية الأهمية، وهو أبعاد الأمن الفكري التي يجب توافرها في مناهج العلوم الشرعية لطلاب المرحلة الثانوية واكسابها للطلبة؛ لمواجهة التحديات الفكرية في ظل الصراعات الموجودة في المجتمعات المجاورة.
- إضافةً إلى أهمية هذه الأبعاد في المساعدة على تحصين الطلبة من الأفكار السلبية والخاطئة التي تنتهجها التنظيمات والتيارات الفكرية المنحرفة، وصقل شخصياتهم بما يتوافق مع مبادئ وقيم الدين الإسلامي الوسطي وبما يتماشى مع العادات والتقاليد الاجتماعية الأصيلة بما يحفظ أمن واستقرار أوطانهم.

- **الأهمية التطبيقية:**

- قد يفيد البحث الحالي المتعلّمين في إكسابهم الأبعاد والمهارات التي تساعدهم على التعايش بين مختلف الأديان والثقافات، والقدرة على مواجهة ما قد يطرأ من معتقدات أو تفسيرات أو مواقف منافية لحقيقة تعاليم الإسلام الوسطيّة المنبثقة من الكتاب والسنة في مقرر الحديث لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.
- كما قد يفيد المعلمين في تعريفهم بأبعاد الأمن الفكري الواجب التركيز عليها، والعمل على إكسابها للطلبة أثناء تدريس مقرر الحديث 1 لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، إضافةً إلى إفادة مصمّمي المناهج بأبعاد الأمن الفكري المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية، والتي يلزم توافرها في مقرر الحديث بالمملكة العربية السعودية، وتحفيزهم على تضمين هذه الأبعاد ضمن خطط تطوير المناهج.
- كما يأمل الباحث أن يسهم البحث في فتح المجال أمام الباحثين والمهتمين بالمجال التربوي، في عمل البحوث والدراسات العلمية مع بقيّة المقررات المتناسبة مع موضوع الأمن الفكري وتعرّف مدى تضمينها لأبعاده والعمل على تنميتها.

حدود البحث

يقتصر البحث ونتائجه على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) البرنامج المشترك.
- الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمانية: طبعة مقرر الحديث 1 لعام 1442هـ/2020م.

مصطلحات البحث

تحدّدت مصطلحات البحث في أبعاد الأمن الفكري وهي كالآتي:

- **أبعاد الأمن الفكري:** عرّفها نصير (1993: 12) **بأنها:** الأنشطة والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع؛ لتجنيب الأفراد والجماعات الشوائب العقدية أو الفكرية أو النفسية والتي تكون سببًا في انحراف السلوك والأفكار من جادة الصواب أو الوقوع في المهالك.
- كما عرّفها الوادعي (1997: 50) **بأنها:** سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف، والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية، وتصوره للكون.

- **ويعرّفها الباحث إجرائيًا بأنها**: كل ما يتعلّق بتحصين وسلامة عقل المتعلّم دينيا وثقافيًا واجتماعيا وفكريًا مما قد يؤثّر عليه بسبب أجندة أو تيارات فكرية ضالّة هدفها إثارة للفتنة وزعزعة الأمن القومي وزرع الشك بين أفراد المجتمع، وإكسابه المبادئ والقيم المنبثقة من تعاليم الإسلام الوسطي في التعايش مع الثقافات والأديان المختلفة، واكسابه القدرة على تحليل المواقف والأحداث بعقلانية، ومواجهة هذه التيارات المضلّلة، والعيش بأمن واستقرار في ضوء منظومة وطنية راسخةً ومتماسكة.

- **كتاب الحديث 1:** هو مقرر تربوي صادر من وزارة التعليم السعودية يتم تدريسه لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات)، طبعة 1442هـ/2020م، والذي يهدف إلى إكساب المتعلمين قيم الثقافة الإسلامية الواردة في السيرة النبوية وتكوين اتجاهات العقيدة الدينية لديهم.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولًا- الإطار النظري.

مفهوم الأمن الفكري:

إن مفهوم الأمن الفكري يعني تحصين وتأمين أفكار وعقول أفراد المجتمع من أي معتقد ديني أو ثقافي أو سياسي خاطئ ومنحرف وغير منضبط يشكل خطرا على نظام الدولة وأمنها، وبما يهدف إلى تحقيق الامن والاستقرار والطمأنينة في الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال برامج تضعها الدولة للارتقاء بالوعي العام للمواطنين من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، ومن خلال أجهزة ومؤسسات الدولة ذات العلاقة، ومن هنا يتوجب على الدولة والمجتمع تحديد القواعد والضوابط السليمة المبنية على أسس صحيحة تعمل على الحد من التداخلات المنحرفة، والمعتقدات المتناقضة مع القيم والثوابت الإنسانية (الخطيب، 2006).

كما يرى Nakpodia (2010) بأن مصطلح الأمن الفكري يدور حول حماية العقل وتحصينه وسلامة الفكر والفهم لدى الفرد، والابتعاد به عن الخروج عن منهج الوسطية والاعتدال، وبيان طرق التفكير والبحث والمعرفة الصحيحة للأمور العقائدية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية، كما أنه يسعى لتحقيق السعادة للفرد والمجتمع من خلال تأكيده على القيم والمبادئ والمثل السامية، والأخذ بها قولًا وممارسة، ومن هنا يجب أن ترتبط المناهج التعليمية بواقع الحياة ومشكلات المجتمع الفكرية، وأن توظف لإصلاح الخلل وتحصين الطلبة ووقايتهم من الانحراف الفكري والثقافي الذي قد يتعرضون له.

فقد تعددت تعريفات الأمن الفكري، حيث عرّفها المالكي (2009م: 49) إلى أنه يعني "سلامة فكر الانسان من الانحراف، أو الخروج عن الوسطية في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية، مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وغيرها من مقومات الأمن الفكري والوطني". كما عرفه الصقعبي (2009م: 23) بأنه "المحافظة على سلامة الأفكار والمعتقدات الصحيحة لدى الأفراد، مع تزويدهم بأدوات البحث والمعرفة، وبيان طرق التفكير الصحيح، ويكمّل هذا مسلك الأدب والتربية، وحسن الاتصال".

أهمية الأمن الفكري:

لتطبيق الأمن الفكري في ضوء الوسطية الإسلامية أهميته؛ تجاه حفظ الهوية الوطنية، والعقل من الشوائب والمعتقدات المنحرفة، والشعور بالأمن والاستقرار... الذي يعدّ الركيزة الأساسية لنمو الشعوب وازدهارها،

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ 3 ٱلَّذِيٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ﴾ {قريش: 3، 4}، كما أنه يساعد الفرد على مواجهة التيارات والثقافات المشبوهة، ويعمل على تحليلها والرد عليها، إضافةً إلى دوره في ضبط السلوك الفردي والاجتماعي بما يتناسب مع الهوية الوطنية والثقافية المنبثقة من الكتاب والسنة.

كما أن الأمن الفكري يمثّل تحصينا للفرد لكل ما يمكن أن يهدد شخصيته او أصالته وتكاملهما في محيطة البيئي والاجتماعي الذي يعيش فيه، ويعمل على تحصين النفس البشرية بالمبادئ الأخلاقية والسلوكية التي تعمل على حفظ حقوقه وحريته، وحماية الفرد ضد أي خطر يهدد حياته (الثويني، ومحمد، 2014). كما أن الأمن الفكري تنبع أهميته من أهمية العقل في الإسلام ومنزلته، فالعقل هو الذي يحرّك صاحبه ومسؤول عن توجهاته الفكرية، وعن طريقه يستطيع الإنسان أن يتخذ قراراته بحسب ما لديه من قناعات وتوجهات، فبإخلاله سينتج عنه إخلال بالأمن الفكري الذي يتسبب في انحرافات سلوكية تهدد أمن المجتمعات واستقرارها (العتيبي، 2009).

مراحل تحقيق الأمن الفكري:

لمصطلح الأمن الفكري مجموعة من الضوابط والمتطلبات التي تساعد في تحقيقه، فقد بيّن المالكي (2009) مراحل تحقيق الأمن الفكري في: الوقاية أولًا من الانحراف الفكري وذلك بتكاتف جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية بتوعية منسوبيها، ثم المواجهة ثانيًا التي تعد من أهم المراحل، كونها تستدعي مواجهة الفكر بالفكر عن طريق الحوار والمناقشة القائمة على الأدلة والبراهين والحجج التي توضح خطورة الأفكار المنحرفة على الفرد والمجتمع، وثالثًا العلاج ويتحقق بتصحيح المفاهيم الفكرية المنحرفة والضالة لأفراد المجتمع بصورة عملية.

كما أشار الأمير (2015) إلى أن هناك أربعة مراحل واستراتيجيات للأمن الفكري وهي على النحو التالي:

- **المرحلة الأولى**: ترتبط بنشر ثقافة الأمن الفكري داخل المؤسسات التعليمية، وبناء قدرات المعلمين ومديري المدارس والطلاب وأولياء أمورهم.
- **المرحلة الثانية**: ترتبط بتنمية مكونات الأمن الفكري من خلال استخدام أنشطة تعليمية مصممة لذلك، ينفذها المعلم باستخدام أندية الأمن الفكري.
- **المرحلة الثالثة:** ترتبط بتنمية مكونات الأمن الفكري من خلال المناهج الدراسية بعد ضمان بناء قدرات المعلمين، وبناء الوعي العام داخل المدرسة وخارجها حول مفاهيم ومكونات الأمن الفكري.
- **المرحلة الرابعة:** يجري فيها دمج محاور الأمن الفكري كجزء من الخطة الاستراتيجية لتطوير التعليم قبل الجامعي.

دور المناهج التعليمية في تحقيق الأمن الفكري:

إن لمناهج التعليم بما تحويه من موضوعات وأنشطة صفية ولا صفية الدور الأكبر في تربية النشء وضبط سلوكهم وتصرفاتهم وإكسابهم القدرة على مواجهة الأفكار المتطرفة وكل ما يؤثر في لُحمة المجتمع وأصالته، فقد أشار Oliver (2010) إلى أن المؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة تعدّ من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية المعنية بالوقاية من الانحراف وتحقيق الأمن الفكري، لذلك لابد من تضمين جميع جوانب الأمن الفكري بصورة واضحة وجليّة في المقررات والأنشطة التعليمية؛ لتنمية ودعم الأمن الفكري لدى الطلبة، في سبيل تحقيق طموحات الدولة في توفير الأمن، والمسارعة في وضع الإجراءات الوقائية، ومتابعة المتغيرات والصراعات الخارجية والداخلية، والاستعداد لعلاج المشاكل والأزمات التي قد تهدد الأمن الوطني، وبناء الأسس التربوية السليمة التي تسهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة وذلك من خلال:

1- وضع ضوابط دقيقة لاختيار القائمين على العملية التربوية، وتقويم أدائهم في مجال تحقيق الأمن الفكري لدى الطلبة.
2- المحافظة على فاعلية توازن مخزون الطالب الفكري من الثقافات والقيم والمبادئ الأخلاقية، وبين ما هو سائد ومقبول منها في المجتمع الذي يعيش به.
3- وضع الأسس والقواعد التربوية السليمة وتضمينها في المناهج الدراسية، من خلال ربط مناهج التعليم بواقع حياة ومشكلات المجتمع الفكرية المعاصرة.
4- توظيف بعض المقررات الدراسية والأنشطة التعليمية؛ لإيضاح خطورة الانحرافات الفكرية والعقائدية والسلوكية وآثارها السلبية، وتحصين الطلبة وأولياء أمورهم والمعلمين منها، وإكسابهم المهارات والطرق التي تساعدهم على مواجهتها وكيفية التعامل معها.

كما يشير الحوشان (2015) إلى دور المناهج التعليمية في تحقيق الأمن الفكري ومواجهة التطرف والانحراف يظهر في الآتي: احترام حق الطالب وإدراك حاجته للتعليم، وإكساب الطالب القيم والمفاهيم الدينية الصحيحة، وزرع قيم حب العمل في نفوس الطلاب، وارتقاء المناهج بالفكر السليم، وتحقيق التسامح والإخاء والسلام، ونبذ الأفكار المشوّهة والمظلّلة لعقول الطلاب، وإعطاء الطلبة فرصة ممارسة الأنشطة غير المنهجية، ومنحهم فرص التعبير عن آرائهم واتجاهاتهم نحو التعليم ومتطلباته.

ويرى الباحث بأن دور المدرسة في تحقيق أبعاد الأمن الفكري يأتي من خلال الدور التكاملي الذي تمثّله المدرسة مع بقية مؤسسات الدولة، في تحقيق وحدة المجتمع وتكاتفه بمختلف أطيافه ومذاهبه، وبما أن لكل مؤسسة دورها الفعال في تحصين عقول أفراد المجتمع وضبط سلوكهم وتنشئتهم بالشكل الصحيح، الذي يساعد على التعايش السلمي وأمن المجتمع واستقراره، إلا أن المؤسسات التربوية لها الدور الأكبر في ذلك؛ من خلال غرس روح الولاء والانتماء للعقيدة ثم للمليك والوطن، وتربية الأفراد على احترام عادات المجتمع وتقاليده، وذلك تحقيقًا لإرساء دعائم الأمن بشتى جوانبه.

ثانيًا- الدراسات السابقة:

لقد أجريت العديد من الدراسات حول مصطلح الأمن الفكري وتناولها الباحث كالآتي:

- **دراسة Tomlinson (1997)** التي هدفت توضيح دور مؤسسات التعليم بتنمية الأمن الفكري عن طريق إدماج الأخلاق والقيم في المناهج التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بذكر عدد من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، والتي توصلت نتائجها إلى أن المؤسسات التعليمية لها الدور الرئيس في تنمية الأمن الفكري لدى المتعلم من خلال ما تقدمه من مهارات وأنشطة تساعد في تحقيق ذلك، كما أوصت الدراسة بضرورة تضمين المناهج الدراسية بمفاهيم وأبعاد الأمن الفكري بالقدر الكافي.
- **دراسة اليمني (2009)** والتي هدفت تعرف مدى احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية على مضامين الأمن الفكري والتعرف على مدى إسهام المقررات المذكورة في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة ودرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من جميع معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في مكة المكرمة، واستخدم الباحث أداة الاستبانة لتحقيق أهداف دراسته، وتوصلت الدراسة إلى أن احتواء مقرر التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية على مضامين الأمن الفكري المتعلقة بغرس

العقيدة في نفوس الطلاب وتحقيق الوسطية والاعتدال قد تحققت بدرجة عالية، كما أسهمت مقررات التربية الإسلامية في هذه المرحلة في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة، ودرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية تحققت بدرجة متوسطة.

- **دراسة الرحيلي (2013)** التي هدفت تعرف دور التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي، وانتهت دراسته إلى أن من أهم الركائز التي تقوم عليها التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري هي: غرس العقيدة الإسلامية في نفوس أفراد المجتمع، وإظهار وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه، وتنمية الحوار الايجابي والتفكير السليم، وطاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة، كما أوصت الدراسة بضرورة اهتمام جميع مؤسسات المجتمع التربوية في ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة المستمدة من الكتب والسنة وفهم السلف الصالح، وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال، والتحذير من الفكر المنحرف بين أفراد المجتمع.
- **دراسة Nwaubani & Okafor (2015)** التي هدفت تعرف أهمية دور الدراسات الاجتماعية في ترسيخ قيم الأمن الفكري والتعايش السلمي لدى طلاب المرحلة الأساسية في نيجيريا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من كتب التربية الاجتماعية والمدنية إضافة إلى (200) معلما ومعلمة في نفس تخصص المقرر، كما صمم الباحثان أداتهما المتمثلتين في بطاقة تحليل المحتوى والاستبانة، حيث أظهرت نتائج الدراسة ضعف توافر مفاهيم وقيم الأمن الفكري في مقررات الدراسات الاجتماعية، وأوصت بضرورة تضمين مفاهيم وقيم الأمن الفكري في المقررات الدراسية بما يتوافق مع المستوى العقلي للطلاب.
- **دراسة الدغمي والبجيدي (2015)** التي هدفت تعرف دور المناهج التربوية في تحقيق الأمن الفكري لطالبات كلية التربية بجامعة الجوف – مقرر التربية الدينية والاجتماعية نموذجًا، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من طالبات كلية التربية تخصص رياض الأطفال بجامعة الجوف، كما صمم الباحثان أداة دراستهما المتمثلة في استبانة لتعرف دور المناهج التربوية في تحقيق الأمن الفكري، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن للمناهج التربوية دورًا كبيرًا في تحقيق الأمن الفكري من خلال مقررات التربية الدينية والاجتماعية، كما أوصت بضرورة مراجعة الخطط الدراسية وتطويرها بشكل دائم وتضمين المقررات الدينية والاجتماعية بمفاهيم وأبعاد الأمن الفكري في ضوء القيم والمبادئ الإسلامية المعتدلة.
- **دراسة الزبون والعنزي (2015)** التي هدفت تعرف أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (302) من المعلمين والمعلمات في منطقة الحدود الشمالية، كما صمم الباحثان أداة دراستهما المتمثلة في الاستبانة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن واقع مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية جاء بدرجة متوسطة، ودرجة الصعوبات التي تواجه تطوير مفهوم الأمن الفكري جاءت بدرجة مرتفعة، وأن درجة الأهمية للأسس التربوية المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري جاءت بدرجة مرتفعة، كما أوصت بالاستفادة من الأسس التي خلصت إليها الدراسة من أجل بناء منظومة متكاملة؛ لتطوير مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب هذه المرحلة.
- **دراسة اليوسف (2015)** التي هدفت تعرف تصور مقترح لتضمين الأمن الفكري بمقررات التربية الإسلامية وبيان أثره على تنمية المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية، والتي استخدم فيها البحث المنهجين الوصفي والتجريبي لتحقيق هدف دراسته، وتكونت عينة الدراسة من (138) طالبًا بمدرستين في مدينة تبوك وتم تقسيمهم إلى مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة، كما صمم الباحث أداة الدراسة والتي كانت عبارة عن مقياس لقيم المواطنة قابل للتطبيق الميداني، وخلصت الدراسة إلى ضعف توافر مكونات الأمن الفكري

بمقررات التربية الإسلامية، وأوصت بضرورة مراجعة تخطيط مناهج التربية الإسلامية وتضمين مكونات الأمن الفكري وقيم المواطنة في محتوى المقررات وضمن الأنشطة التعليمية داخل المدرسة.

- **دراسة حساني وآخرون (2017)** التي هدفت تعرف مدى إسهام مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، حيث استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من مقررات اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، كما صمم الباحثان أداتهما المتمثلة في بطاقة تحليل المحتوى، حيث توصلت دراستهما إلى ضعف محتوى مقررات اللغة العربية للمرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري، كما قدمت الدراسة تصورًا مقترحًا للإسهام في تعزيز الأمن الفكري.
- **دراسة الخزاعلة والضمور (2017)** التي هدفت تعرف درجة تضمن مفاهيم الأمن الفكري في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من كتب التربية الوطنية والمدنية لصفوف الثامن والتاسع والعاشر الأساسية العليا، كما صمم الباحثان أداتهما المتمثلة في بطاقة تحليل المحتوى، حيث انتهت دراستهما إلى توافر مفاهيم الأمن الفكري بدرجة متوسطة في كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي، إضافةً إلى توافر مفاهيم الأمن الفكري بدرجة منخفضة في كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن والتاسع الأساسي، وأوصت بضرورة اهتمام مؤلفي كتب التربية الوطنية والمدنية بمفاهيم الأمن الفكري.
- **دراسة الزرعة (2018)** التي هدفت تعرف مدى تضمّن مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (طالبات) لمفاهيم الأمن الفكري من وجهة نظر معلمات التربية الإسلامية في محافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (88) معلمة من معلمات التربية الإسلامية بمحافظة الأحساء، كما صممت الباحثة أداة دراستها المتمثلة في الاستبانة، حيث توصلت النتائج إلى تفاوت درجة تضمين أبعاد الأمن الفكري بمقررات التربية الإسلامية، وأوصت بأهمية مراجعة تخطيط مقررات التربية الإسلامية بشكل دوري وتضمين ما يستجد من قضايا بشكل مباشر.
- **دراسة دغمان (2019)** التي هدفت تعرف دور المؤسسات التربوية في ترسيخ مبادئ الأمن الفكري، وقد استخدمت الباحثة المنهجين الاستقرائي والوصفي التحليلي، حيث أظهرت نتائجها أن المؤسسات التربوية لها الدور الهام في ترسيخ مبادئ الأمن الفكري؛ كونها الأقدر على تقويم عقول النشء وتوجيههم التوجيه الديني والتربوي السليم، كما أوصت بضرورة إشراك جميع المؤسسات الاجتماعية وتكاتفها في تنمية أبعاد الأمن الفكري وإعداد النشء القادر على مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يُلخّص الباحث تحت هذا العنوان عددًا من النقاط تعقيبًا على الدراسات السابقة وهي كالآتي:

- يُعدّ مصطلح الأمن الفكري أحد أهم الموضوعات المعاصرة التي يتطلّب بحثها ودراستها؛ وهذا ما أوضحته جميع الدراسات السابقة.
- أهمية تضمين أبعاد الأمن الفكري في المناهج الدراسية في كافة المراحل التعليمية، وهذا ما أوضحته دراسة كلٍّ من: (Tomlinson,1997)، و(Nwaubani & Okafor,2015)، و(الدغمي والبجيدي، 2015)، و(اليوسف، 2015)، و(الخزاعلة والضمور، 2017)، و(الزرعة، 2018).
- وجود قصور في تضمين أبعاد الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية، وضرورة تضمين تلك الأبعاد بالعمق المناسب، وهذا ما توصلت إليه دراسة كلٍّ من: (اليوسف، 2015)، و(الزرعة، 2018).

- الاستفادة من الدراسات السابقة اختيار منهج البحث وبناء أداته المتمثلة في بطاقة تحليل المحتوى وإعداد قائمة بأبعاد الأمن الفكري.
- يتفق البحث الحالي مع دراسة كلٍّ من: (اليمني، 2009)، و(اليوسف، 2015)، و(الزرعة، 2018)، التي تناولت مقررات التربية الإسلامية، ويختلف مع بقية الدراسات السابقة التي تناولت مقررات تعليمية أو جوانب نظرية أخرى.
- اتفق البحث الحالي مع جميع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي في تحقيق أهداف البحث، واختلف مع دراسة كلٍّ من: (الدغمي والبجيدي، 2015)، و(الزبون والعنزي، 2015) اللتين استخدمتا المنهج الوصفي المسحي، ودراسة (الرحيلي، 2013)، (دغمان، 2019) اللتين استخدمتا المنهجين الاستقرائي والوصفي التحليلي، ودراسة (اليوسف، 2015) التي استخدمت المنهجين الوصفي والتجريبي.
- يتفق البحث الحالي مع دراسة كلٍّ من: (Nwaubani & Okafor، 2015)، و(حساني وآخرون، 2017)، و(الخزاعلة والضمور، 2017)، في الأداة المتمثلة في بطاقة تحليل المحتوى، كما اختلف البحث الحالي مع باقي الدراسات السابقة في نوع الأداة المستخدمة.
- يمتاز البحث الحالي عن الدراسات السابقة في تقديم قائمة بأبعاد الأمن الفكري المناسبة لمستوى طلاب المرحلة الثانوية، إضافةً إلى أنه لم يسبق عمل بحث عن مدى تضمين مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية لأبعاد الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية –في حدود علم الباحث- ومن خلال ما تم استعراضه من أبحاث ودراسات سابقة.

3- منهجية البحث وإجراءاته.

منهجية البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى؛ لمناسبته لأسئلة البحث وأهدافه.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية (نظام المقررات) البرنامج المشترك طبعة 1442هـ/2020م.

عينة البحث:

تحددت عينة البحث في مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية (نظام المقررات) البرنامج المشترك طبعة 1442هـ/2020م، بكامل فصوله، وفيما يلي جدول (1) يوضح وصف العينة:

جدول (1) وصف مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) 1442هـ/2020م

الفصول	الدروس	الجمل	الصور والأشكال	الأنشطة	أسئلة التقويم
الفصل الأول (مصطلح الحديث)	7	230	7	8	14
الفصل الثاني (الأحاديث)	21	1998	19	47	95
الفصل الثالث (الثقافة الإسلامية)	26	2808	21	55	109
المجموع	54	5036	47	110	218

أدوات البحث

لتحقيق هدف البحث والإجابة عن تساؤلاته قام الباحث بالآتي:

1- بناء قائمة بأبعاد الأمن الفكري: حيث تم إعداد قائمة بأبعاد الأمن الفكري المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية، والتي ينبغي تضمينها في مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) في المملكة العربية السعودية، وما تتضمنه تلك الأبعاد من مؤشرات؛ لكي يتم في ضوئها تحليل محتوى مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات)، وقد تم إعداد هذه القائمة وفق الخطوات الآتية:

أ- **تحديد الهدف من القائمة:** ويتمثّل في تعرّف مدى تضمين أبعاد الأمن الفكري من خلال تحليل محتوى مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) في المملكة العربية السعودية.

ب- **تحديد مصادر بناء القائمة:** اعتمد الباحث في بناء قائمة أبعاد الأمن الفكري على مجموعة من المصادر تمثلت في استعراض الآتي:

1. الأدبيات النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بالأمن الفكري ومقررات التربية الإسلامية عمومًا ومقرر الحديث على وجه الخصوص.
2. وثيقة معايير مجال تعلّم التربية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية والصادرة من هيئة تقويم التعليم والتدريب الإصدار الأول 1440هـ/2019م.
3. الأدبيات النظرية التي تناولت خصائص طلاب المرحلة الثانوية.

وفي ضوء ما سبق تم بناء قائمة بأبعاد الأمن الفكري المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية في صورتها الأولية والتي ينبغي تضمينها في مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية (نظام المقررات) البرنامج المشترك طبعة 1442هـ/2020م، حيث تكونت من خمسة أبعاد رئيسية للأمن الفكري، كما يضم كل بُعد من هذه الأبعاد بعض المؤشرات الدالة عليه وهي كالآتي:

1- **البُعد الديني:** ويضم تسعة مؤشرات دالة عليه.
2- **البُعد الوطني:** ويضم ثمانية مؤشرات دالة عليه.
3- **البُعد الاجتماعي:** ويضم ثمانية مؤشرات دالة عليه.
4- **بُعد الحوار وتقبل الآراء:** ويضم ستة مؤشرات دالة عليه.
5- **بُعد التفكير الايجابي (التفكير الناقد):** ويضم تسعة مؤشرات دالة عليه.

ج- **ضبط القائمة:** تم وضع القائمة في صورتها الأولية بشكل استبانة، وعرضها على مجموعة من السادة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في تخصص المناهج وطرق التدريس ومشرفي ومعلمي التربية الإسلامية؛ لإبداء آرائهم واقتراحاتهم حيال إجراء بعض التعديلات بالإضافة أو الحذف، كما تم إجراء ما أبداه السادة المحكمون من تعديلات وأصبحت قائمة أبعاد الأمن الفكري المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية في صورتها النهائية كما يتضح من جدول (2) الآتي:

جدول (2) قائمة أبعاد الأمن الفكري في صورتها النهائية

م	الأبعاد	مؤشرات الأمن الفكري
1	البُعد الديني	- توضيح شمولية القرآن والسنة النبوية لجميع شؤون الحياة وأحداثها. - ترسيخ مبدأ الشريعة الإسلامية القائم على تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ودرء المفاسد. - تنمية الوازع الديني لدى الطلاب من خلال سرد القصص والأمثال. - حث الطلاب على امتثال وسطية واعتدال الدين الإسلامي في مواقف الحياة المختلفة.

م	الأبعاد	مؤشرات الأمن الفكري
		- عقد مجالس لأولياء الأمور وحثهم على تربية أبنائهم وفق أسس ومبادئ الشريعة الإسلامية المعتدلة. - تحذير الطلاب من الانقياد خلف الفتن والتيارات المذهبية المتطرفة. - تشجيع الطلاب بالربط بين الأقوال والأعمال في العبادات والمعاملات. - تنظيم الأنشطة والمحاضرات التوعوية للتحذير من الأفكار والتيارات المتطرفة. - إكساب الطلاب مبدأ التعايش السلمي والتسامح الإسلامي.
2	البُعد الوطني	- تنمية شعور الطلاب تجاه الانتماء للوطن والحفاظ على أمنه. - إكساب الطلاب مهارة التعامل مع الاشاعات والأفكار الدخيلة الهدّامة التي تهدف النيل من أمن الوطن واستقراره. - إكساب الطلاب مهارة مواجهة أصحاب الفكر المتطرف والرد عليهم. - حث الطلاب على احترام أنظمة وتشريعات الوطن التي تساعد في نموه وازدهاره. - تنظيم الأنشطة والمحاضرات؛ لتنمية وترسيخ قيم الولاء والانتماء للوطن. - عمل الأنشطة التي تساعد في تنمية اعتزاز الطلاب بهويتهم الوطنية. - تمكين الطلاب من معرفة حقوقهم وواجباتهم تجاه وطنهم. - إكساب الطلاب القيم والمبادئ التي تساعد في حفظ الوطن وازدهاره.
3	البُعد الاجتماعي	- تشجيع الطلاب في التحلي بمبدأ العفو والصفح عن الآخرين. - حث الطلاب على التكاتف والعمل التعاوني مع أفراد المجتمع. - توجيه الطلاب نحو المشاركة في الأعمال التطوعية المجتمعية. - عمل الأنشطة والفعاليات التي تساعد في تنمية المسؤولية الفردية والاجتماعية لدى الطلاب مع أفراد مجتمعهم. - حث الطلاب على احترام العلاقات الاجتماعية مع الآخرين. - إقامة المحاضرات التي تؤكد للطلاب الحفاظ على وحدة المجتمع وأصالته. - منح الطلاب الفرصة في التواصل والتعبير عن آرائهم مع أفراد مجتمعهم، ومساعدتهم على المشاركة الايجابية الفعالة. - تبصير الطلاب وتنمية وعيهم تجاه المخاطر التي تهدد أمن المجتمع وأصالته، ووحدة أفراده.
4	بُعد الحوار وتقبل الآراء	- حث الطلاب على تقبل وجهات النظر وعدم التعصب لرأي دون الآخر. - نشر ثقافة الحوار بين الطلاب وإكسابهم القدرة على حل مشكلاتهم من خلاله. - تنظيم الأنشطة والمحاضرات التوعوية لإكساب الطلاب آداب التعامل مع من يخالفهم الرأي وكيفية إقناعه بالرأي الصواب. - وضع الطلاب في موقف مشابه لواقع حياتهم؛ وتعرّف أرائهم وتصوراتهم الفكرية تجاهها. - إكساب الطلاب ثقافة الحوار ومناقشة الأفكار في حل مشكلاتهم الاجتماعية. - تنظيم لقاءات بين الطلاب ومعلميهم؛ لتشجيعهم على الحوار البنّاء، والاقناع المنطقي.
5	بُعد التفكير الايجابي (التفكير الناقد)	- تنمية قدرات الطلاب على مهارة إصدار الأحكام المنطقية من خلال البحث والاستقصاء. - حفظ عقول الطلاب وإكسابهم القدرة على التمييز بين التوجهات الفكرية الصحيحة والخاطئة. - تنظيم أنشطة ودورات؛ لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب. - إكساب الطلاب القدرة على طرح ومناقشة القضايا الفكرية، وتعرف مهاراتهم تجاه مناقشتها والوصول إلى حلول. - تنمية قدرات الطلاب على فهم الأفكار وتحليلها وكيفية الرد عليها. - إكساب الطلاب مهارة حل المشكلات، وتدريبهم على الالتزام بضوابط التفكير الناقد. - إشراك الطلاب في إعداد وتنظيم المسرحيات والأنشطة التي تناقش قضايا الأمن الفكري، - وتنمية مهارة صنع القرار لديهم.

م	الأبعاد	مؤشرات الأمن الفكري
		- تنمية قدرات الطلاب على تحديد مصداقية المعلومات وتجنّب الاحتمالات ومعرفة أوجه التناقض. - منح الطلاب القدرة على الرد على أصحاب الفكر المتطرف بالآراء المنطقية.

2- **بناء بطاقة تحليل المحتوى:**

صمم الباحث بطاقة لتسجيل نتائج تحليل محتوى مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية (نظام المقررات) البرنامج المشترك طبعة 1442هـ/2020م، في ضوء أبعاد الأمن الفكري؛ للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث، كما تم بناء هذه البطاقة وفق الخطوات الآتية:

أ- **تحديد هدف التحليل:** يهدف التحليل للكشف عن مدى تضمين أبعاد الأمن الفكري بمقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية.

ب- **تحديد عينة التحليل:** تحدّدت عينة التحليل في كتاب الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية المقرر من وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية (نظام المقررات) البرنامج المشترك طبعة 1442هـ/2020م.

كما يوضح الجدول (3) عينة التحليل وما تضمنه من فصول وعدد الدروس بكل فصل كالآتي:

جدول (3) عدد فصول ودروس مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية

م	فصول المقرر	عدد الدروس
1	الفصل الأول (مصطلح الحديث)	7
2	الفصل الثاني (الأحاديث)	21
3	الفصل الثالث (الثقافة الإسلامية)	26
	المجموع	54

ج- **تحديد وحدة التحليل:** حدد الباحث الجملة بشقيها الاسمية والفعلية، أما الجمل الشرطية فقد اعتمد الباحث على جواب الشرط؛ لاستكمال الجملة في عملية التحليل؛ لتكون وحدة التحليل في هذا البحث الجملة؛ باعتبارها وحدة بناء المعنى، وذلك بما تشمله من جمل وصور وأشكال وأنشطة وأسئلة تقويم، حيث أن أبعاد الأمن الفكري قد تأتي في شكل جمل أو صور أو أشكال أو أنشطة أو أسئلة تقويم.

د- **تحديد فئات التحليل:** تمثل أبعاد الأمن الفكري التي تم التوصل إليها في القائمة السابقة فئات التحليل التي يتم في ضوئها حساب التكرارات في كل فصل من فصول مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية.

هـ- **قواعد التحليل:** تم تحليل الجمل والصور والأشكال والأنشطة وأسئلة التقويم لموضوعات المقرر، بينما تم استبعاد مقدمة الكتاب، والأهداف، وعناوين الدروس وعناصرها الفرعية من عملية التحليل.

و- **بطاقة تحليل المحتوى:** تم تصميم بطاقة تحليل المحتوى حيث وضعت أبعاد ومؤشرات الأمن الفكري بشكل رأسي، ووضعت فصول الكتاب والدروس بشكل أفقي، كما تضمن الجدول عدد التكرارات لكل فصل، وعدد التكرارات الكلية لكل بُعد وكل مؤشر، والنسبة المئوية والمتوسط لكل مؤشر وبُعد ودرجة تضمينهما.

ز- **ثبات الأداة:** للتحقق من ثبات أداة التحليل تم اتبع طريقة إعادة التحليل، حيث قام الباحث بتحليل محتوى مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) طبعة 1442هـ/2020م كاملًا، وقام محلل آخر بتحليل نفس المقرر، بعد الاتفاق بين المحللين على اتباع نفس قواعد التحليل، وبعد انتهاء التحليلين تم حساب نسبة الاتفاق بين التحليلين باستخدام معادلة حساب نسبة الاتفاق Holisti (الكلثم، 2016: 140)، كما يتضح من الجدول (4) الآتي:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاختلاف+عدد مرات الاتفاق}} \times 100$$

جدول (4) التكرارات ومعاملات الاتفاق بين تحليل الباحث وتحليل الفاحص الآخر باستخدام معادلة Holisty

اسم المقرر	التكرار في تحليل الباحث	التكرار في تحليل الفاحص الآخر	معامل الاتفاق بين التحليلين (الثبات)
مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية 1442هـ	32	37	%93,27

ومن خلال الجدول (4) يتضح أن معامل الاتفاق بين تحليل الباحث والفاحص الآخر مرتفع، وبالتالي فإن معامل الثبات لتحليل محتوى مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية من خلال بطاقة التحليل التي تم إعدادها معامل ثبات مناسب لإجراء وضبط عملية التحليل.

أساليب المعالجة الإحصائية

تمت معالجة بيانات البحث باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وهي كالآتي:

أ- معادلة Holisty؛ لحساب معامل الاتفاق بين تكرارات التحليلين.

ب- برنامج Excel؛ لحساب التكرارات والنسب المئوية.

4- نتائج البحث ومناقشتها.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما أبعاد الأمن الفكري المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟**

وتمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال قائمة أبعاد الأمن الفكري التي أعدها الباحث، وأجمع المحكمون عليها، وبلغ عددها (5) أبعاد يتضمن كل بُعد من هذه الأبعاد عددًا من المؤشرات الدالة عليه وهي كالآتي:

م	الأبعاد	مؤشرات الأمن الفكري
1	البُعد الديني	- توضيح شمولية القرآن والسنة النبوية لجميع شؤون الحياة وأحداثها. - ترسيخ مبدأ الشريعة الإسلامية القائم على تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ودرء المفاسد. - تنمية الوازع الديني لدى الطلاب من خلال سرد القصص والأمثال. - حث الطلاب على امتثال وسطية واعتدال الدين الإسلامي في مواقف الحياة المختلفة. - عقد مجالس لأولياء الأمور وحثهم على تربية أبنائهم وفق أسس ومبادئ الشريعة الإسلامية المعتدلة. - تحذير الطلاب من الانقياد خلف الفتن والتيارات المذهبية المتطرفة. - تشجيع الطلاب بالربط بين الأقوال والأعمال في العبادات والمعاملات. - تنظيم الأنشطة والمحاضرات التوعوية للتحذير من الأفكار والتيارات المتطرفة. - إكساب الطلاب مبدأ التعايش السلمي والتسامح الإسلامي.
2	البُعد الوطني	- تنمية شعور الطلاب تجاه الانتماء للوطن والحفاظ على أمنه. - إكساب الطلاب مهارة التعامل مع الاشاعات والأفكار الدخيلة الهدّامة التي تهدف النيل من أمن الوطن واستقراره. - إكساب الطلاب مهارة مواجهة أصحاب الفكر المتطرف والرد عليهم. - حث الطلاب على احترام أنظمة وتشريعات الوطن التي تساعد في نموه وازدهاره. - تنظيم الأنشطة والمحاضرات؛ لتنمية وترسيخ قيم الولاء والانتماء للوطن. - عمل الأنشطة التي تساعد في تنمية اعتزاز الطلاب بهويتهم الوطنية.

م	الأبعاد	مؤشرات الأمن الفكري
		- تمكين الطلاب من معرفة حقوقهم وواجباتهم تجاه وطنهم. - إكساب الطلاب القيم والمبادئ التي تساعد في حفظ الوطن وازدهاره.
3	البُعد الاجتماعي	- تشجيع الطلاب في التحلي بمبدأ العفو والصفح عن الآخرين. - حث الطلاب على التكاتف والعمل التعاوني مع أفراد المجتمع. - توجيه الطلاب نحو المشاركة في الأعمال التطوعية المجتمعية. - عمل الأنشطة والفعاليات التي تساعد في تنمية المسؤولية الفردية والاجتماعية لدى الطلاب مع أفراد مجتمعهم. - حث الطلاب على احترام العلاقات الاجتماعية مع الآخرين. - إقامة المحاضرات التي تؤكد للطلاب الحفاظ على وحدة المجتمع وأصالته. - منح الطلاب الفرصة في التواصل والتعبير عن آرائهم مع أفراد مجتمعهم، ومساعدتهم على المشاركة الايجابية الفعالة. - تبصير الطلاب وتنمية وعيهم تجاه المخاطر التي تهدد أمن المجتمع وأصالته، ووحدة أفراده.
4	بُعد الحوار وتقبل الآراء	- حث الطلاب على تقبل وجهات النظر وعدم التعصب لرأي دون الآخر. - نشر ثقافة الحوار بين الطلاب وإكسابهم القدرة على حل مشكلاتهم من خلاله. - تنظيم الأنشطة والمحاضرات التوعوية لإكساب الطلاب آداب التعامل مع من يخالفهم الرأي وكيفية إقناعه بالرأي الصواب. - وضع الطلاب في موقف مشابه لواقع حياتهم؛ وتعرّف أرائهم وتصوراتهم الفكرية تجاهها. - إكساب الطلاب ثقافة الحوار ومناقشة الأفكار في حل مشكلاتهم الاجتماعية. - تنظيم لقاءات بين الطلاب ومعلميهم؛ لتشجيعهم على الحوار البنّاء، والاقناع المنطقي.
5	بُعد التفكير الايجابي (التفكير الناقد)	- تنمية قدرات الطلاب على مهارة إصدار الأحكام المنطقية من خلال البحث والاستقصاء. - حفظ عقول الطلاب وإكسابهم القدرة على التمييز بين التوجهات الفكرية الصحيحة والخاطئة. - تنظيم أنشطة ودورات؛ لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب. - إكساب الطلاب القدرة على طرح ومناقشة القضايا الفكرية، وتعرف مهاراتهم تجاه مناقشتها والوصول إلى حلول. - تنمية قدرات الطلاب على فهم الأفكار وتحليلها وكيفية الرد عليها. - إكساب الطلاب مهارة حل المشكلات، وتدريبهم على الالتزام بضوابط التفكير الناقد. - إشراك الطلاب في إعداد وتنظيم المسرحيات والأنشطة التي تناقش قضايا الأمن الفكري، - وتنمية مهارة صنع القرار لديهم. - تنمية قدرات الطلاب على تحديد مصداقية المعلومات وتجنّب الاحتمالات ومعرفة أوجه التناقض. - منح الطلاب القدرة على الرد على أصحاب الفكر المتطرف بالآراء المنطقية.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "ما مدى تضمين مقرر الحديث 1 لدى طلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) بالمملكة العربية السعودية لأبعاد الأمن الفكري؟**

وتمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال عملية تحليل المحتوى التي أجراها الباحث لمقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) طبعة 1442هـ/2020م، لتعرف درجة تضمين أبعاد الأمن الفكري، ثم حساب التكرارات والنسب المئوية للمؤشرات في كل بُعد من أبعاد الأمن الفكري، وفي ضوء القائمة النهائية لأبعاد الأمن الفكري ومؤشراتها الدالة عليها، توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج في ضوء كل بُعد ومؤشراته على حده وهي كالآتي:

1- نتائج تحليل محتوى المقرر في ضوء مؤشرات البُعد الديني:

جدول (5) نتائج تحليل محتوى مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) 1442هـ في ضوء مؤشرات البُعد الديني

المؤشرات الدالة عليه	فصول المقرر			التكرار الكلي	النسبة % إلى إجمالي التكرارات في المحتوى	النسبة % للتكرارات إلى إجمالي المحتوى
	فصل أول	فصل ثاني	فصل ثالث			
توضيح شمولية القرآن والسنة النبوية لجميع شؤون الحياة وأحداثها	1	1	2	4	%30.76	%4
ترسيخ مبدأ الشريعة الإسلامية القائم على تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ودرء المفاسد	0	0	0	0	%0	%0
تنمية الوازع الديني لدى الطلاب من خلال سرد القصص والأمثال	1	1	1	3	%23.1	%3.002
حث الطلاب على امتثال وسطية واعتدال الدين الإسلامي في مواقف الحياة المختلفة	0	0	1	1	%7.69	%1
عقد مجالس لأولياء الأمور وحثهم على تربية أبنائهم وفق أسس ومبادئ الشريعة الإسلامية المعتدلة	0	0	0	0	%0	%0
تحذير الطلاب من الانقياد خلف الفتن والتيارات المذهبية المتطرفة	0	0	1	1	%7.69	%1
تشجيع الطلاب بالربط بين الأقوال والأعمال في العبادات والمعاملات	1	1	0	2	%15.38	%2
تنظيم الأنشطة والمحاضرات التوعوية للتحذير من الأفكار والتيارات المتطرفة	0	0	0	0	%0	%0
إكساب الطلاب مبدأ التعايش السلمي والتسامح الإسلامي	0	1	1	2	%15.38	%2
المجموع	3	4	6	13	%100	%13.002
النسبة المئوية	%23.09	%30.76	%46.15	%100		

ومن خلال الجدول (5) يتضح أن مجموع إجمالي تكرارات المحتوى ككل لمؤشرات البُعد الديني التي وردت في مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) بلغت ثلاثة عشر تكرارا فقط وبنسبة مئوية (13.002%)، حيث وردت مؤشرات هذا البُعد في محتوى الفصل الثالث بتكرارات بلغت ست تكرارات وبنسبة مئوية (46.15%)، كما وردت مؤشرات هذا البُعد في محتوى الفصل الثاني بتكرارات بلغت أربع تكرارات وبنسبة مئوية (30.76%)، ووردت مؤشرات هذا البُعد في محتوى الفصل الأول بتكرارات بلغت ثلاثة تكرارات وبنسبة مئوية (23.09%).

2- نتائج تحليل محتوى المقرر في ضوء مؤشرات البُعد الوطني:

جدول (6) نتائج تحليل محتوى مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) 1442هـ في ضوء مؤشرات البُعد الوطني

المؤشرات الدالة عليه	فصول المقرر			التكرار الكلي	النسبة % إلى إجمالي التكرارات في المحتوى	النسبة % للتكرارات إلى إجمالي المحتوى
	فصل أول	فصل ثاني	فصل ثالث			
تنمية شعور الطلاب تجاه الانتماء للوطن والحفاظ على أمنه	0	1	1	2	%40	%2
إكساب الطلاب مهارة التعامل مع الاشاعات والأفكار الدخيلة الهدّامة التي تهدف النيل من أمن الوطن واستقراره	0	0	0	0	%0	%0
إكساب الطلاب مهارة مواجهة أصحاب الفكر المتطرف والرد عليهم	0	0	0	0	%0	%0
حث الطلاب على احترام أنظمة وتشريعات الوطن التي تساعد في نموه وازدهاره	0	0	1	1	%20	%1
تنظيم الأنشطة والمحاضرات؛ لتنمية وترسيخ قيم الولاء والانتماء للوطن	0	0	0	0	%0	%0
عمل الأنشطة التي تساعد في تنمية اعتزاز الطلاب بهويتهم الوطنية	0	0	0	0	%0	%0
تمكين الطلاب من معرفة حقوقهم وواجباتهم تجاه وطنهم	0	0	1	1	%20	%1

إكساب الطلاب القيم والمبادئ التي تساعد في حفظ الوطن وازدهاره	0	1	0	1	%20	%1
المجموع	0	2	3	5	%100	%5
النسبة المئوية	%0	%40	%60	%100		

ومن خلال الجدول (6) يتضح أن مجموع إجمالي تكرارات المحتوى ككل لمؤشرات البُعد الوطني التي وردت في مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) بلغت خمس تكرارات فقط وبنسبة مئوية (5%)، حيث وردت مؤشرات هذا البُعد في محتوى الفصل الثالث بتكرارات بلغت ثلاث تكرارات وبنسبة مئوية (3%)، كما وردت مؤشرات هذا البُعد في محتوى الفصل الثاني بتكرارات بلغت تكرارين فقط وبنسبة مئوية (2%)، بينما لم ترد مؤشرات هذا البُعد في محتوى الفصل الأول.

3- نتائج تحليل محتوى المقرر في ضوء مؤشرات البُعد الاجتماعي:

جدول (7) نتائج تحليل محتوى مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) 1442هـ في ضوء مؤشرات البُعد الاجتماعي

المؤشرات الدالة عليه	فصول المقرر			التكرار الكلي	النسبة % إلى إجمالي التكرارات في المحتوى	النسبة % للتكرارات إلى إجمالي المحتوى
	فصل أول	فصل ثاني	فصل ثالث			
تشجيع الطلاب في التحلي بمبدأ العفو والصفح عن الآخرين	1	1	1	3	%30	%3

المؤشرات الدالة عليه	فصول المقرر			التكرار الكلي	النسبة % إلى إجمالي التكرارات في المحتوى	النسبة % للتكرارات إلى إجمالي المحتوى
	فصل أول	فصل ثاني	فصل ثالث			
حث الطلاب على التكاتف والعمل التعاوني مع أفراد المجتمع	0	0	1	1	%10	%1
توجيه الطلاب نحو المشاركة في الأعمال التطوعية المجتمعية	0	1	1	2	%20	%2
عمل الأنشطة والفعاليات التي تساعد في تنمية المسؤولية الفردية والاجتماعية لدى الطلاب مع أفراد مجتمعهم	0	0	0	0	%0	%0
حث الطلاب على احترام العلاقات الاجتماعية مع الآخرين	0	1	1	2	%20	%2
إقامة المحاضرات التي تؤكد للطلاب الحفاظ على وحدة المجتمع وأصالته	0	0	0	0	%0	%0
منح الطلاب الفرصة في التواصل والتعبير عن آرائهم مع أفراد مجتمعهم، ومساعدتهم على المشاركة الايجابية الفعالة	0	1	0	1	%10	%1
تبصير الطلاب وتنمية وعيهم تجاه المخاطر التي تهدد أمن المجتمع وأصالته، ووحدة أفراده	0	0	1	1	%10	%1
المجموع	1	4	5	10	%100	%10
النسبة المئوية	%10	%40	%50	%100		

ومن خلال الجدول (7) يتضح أن مجموع إجمالي تكرارات المحتوى ككل لمؤشرات البُعد الاجتماعي التي وردت في مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) بلغت عشر تكرارات فقط وبنسبة مئوية (10%)، حيث وردت مؤشرات هذا البُعد في محتوى الفصل الثالث بتكرارات بلغت خمس تكرارات وبنسبة مئوية (50%)، كما وردت مؤشرات هذا البُعد في محتوى الفصل الثاني بتكرارات بلغت أربع تكرارات وبنسبة مئوية (40%)، ووردت مؤشرات هذا البُعد في محتوى الفصل الأول بتكرارات بلغت تكرارًا واحدًا فقط وبنسبة مئوية (1%).

4- نتائج تحليل محتوى المقرر في ضوء مؤشرات بُعد الحوار وتقبل الآراء:

جدول (8) نتائج تحليل محتوى مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) 1442هـ في ضوء مؤشرات بُعد الحوار وتقبل الآراء

المؤشرات الدالة عليه	فصول المقرر			التكرار الكلي	النسبة % إلى إجمالي التكرارات في المحتوى	النسبة % للتكرارات إلى إجمالي المحتوى
	فصل أول	فصل ثاني	فصل ثالث			
حث الطلاب على تقبل وجهات النظر وعدم التعصب لرأي دون الآخر	0	0	1	1	%25	%1
نشر ثقافة الحوار بين الطلاب وإكسابهم القدرة على حل مشكلاتهم من خلاله	0	0	1	1	%25	%1
تنظيم الأنشطة والمحاضرات التوعوية لإكساب الطلاب آداب التعامل مع من يخالفهم الرأي وكيفية إقناعه بالرأي الصواب	0	0	0	0	%0	%0
وضع الطلاب في موقف مشابه لواقع حياتهم؛ وتعرّف آرائهم وتصوراتهم الفكرية تجاهها	0	0	0	0	%0	%0
إكساب الطلاب ثقافة الحوار ومناقشة الأفكار في حل مشكلاتهم الاجتماعية	0	1	1	2	%50	%2

المؤشرات الدالة عليه	فصول المقرر			التكرار الكلي	النسبة % إلى إجمالي التكرارات في المحتوى	النسبة % للتكرارات إلى إجمالي المحتوى
	فصل أول	فصل ثاني	فصل ثالث			
تنظيم لقاءات بين الطلاب ومعلميهم؛ لتشجيعهم على الحوار البنّاء، والاقناع المنطقي	0	0	0	0	%0	%0
المجموع	0	1	3	4	%100	%4
النسبة المئوية	%0	%25	%75	%100		

ومن خلال الجدول (8) يتضح أن مجموع إجمالي تكرارات المحتوى ككل لمؤشرات بُعد الحوار وتقبل الآراء التي وردت في مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) بلغت عشر تكرارات فقط وبنسبة مئوية (4%)، حيث وردت مؤشرات هذا البُعد في محتوى الفصل الثالث بتكرارات بلغت ثلاثة تكرارات وبنسبة مئوية (75%)، كما وردت مؤشرات هذا البُعد في محتوى الفصل الثاني بتكرارات بلغت تكرارًا واحدًا فقط وبنسبة مئوية (25%)، بينما لم ترد مؤشرات هذا البُعد في محتوى الفصل الأول.

5- نتائج تحليل محتوى المقرر في ضوء مؤشرات بُعد التفكير الإيجابي (التفكير الناقد):

جدول (9) نتائج تحليل محتوى مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) 1442هـ في ضوء مؤشرات بُعد التفكير الإيجابي (التفكير الناقد)

المؤشرات الدالة عليه	فصول المقرر			التكرار الكلي	النسبة % إلى إجمالي التكرارات في المحتوى	النسبة % للتكرارات إلى إجمالي المحتوى
	فصل أول	فصل ثاني	فصل ثالث			
تنمية قدرات الطلاب على مهارة إصدار الأحكام المنطقية من خلال البحث والاستقصاء	0	0	0	0	%0	%0
حفظ عقول الطلاب وإكسابهم القدرة على التمييز بين التوجهات الفكرية الصحيحة والخاطئة	0	0	0	0	%0	%0
تنظيم أنشطة ودورات؛ لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب	0	0	0	0	%0	%0
إكساب الطلاب القدرة على طرح ومناقشة القضايا الفكرية، وتعرف مهاراتهم تجاه مناقشتها والوصول إلى حلول	0	0	0	0	%0	%0
تنمية قدرات الطلاب على فهم الأفكار وتحليلها وكيفية الرد عليها	0	0	0	0	%0	%0
إكساب الطلاب مهارة حل المشكلات، وتدريبهم على الالتزام بضوابط التفكير الناقد	0	0	0	0	%0	%0
إشراك الطلاب في إعداد وتنظيم المسرحيات والأنشطة التي تناقش قضايا الأمن الفكري، وتنمية مهارة صنع القرار لديهم	0	0	0	0	%0	%0
تنمية قدرات الطلاب على تحديد مصداقية المعلومات وتجنّب الاحتمالات ومعرفة أوجه التناقض	0	0	1	1	%100	%1
منح الطلاب القدرة على الرد على أصحاب الفكر المتطرف بالآراء المنطقية	0	0	0	0	%0	%0
المجموع	0	0	1	1	%100	%1
النسبة المئوية	%0	%0	%100	%100		

ومن خلال الجدول (9) يتضح أن مجموع إجمالي تكرارات المحتوى ككل لمؤشرات بُعد الحوار وتقبل الآراء التي وردت في مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) بلغت تكرارًا واحدًا فقط وبنسبة مئوية (1%)، حيث وردت مؤشرات هذا البُعد في محتوى الفصل الثالث بتكرارات بلغت تكرارًا واحدًا فقط وبنسبة مئوية (100%)، بينما لم ترد مؤشرات هذا البُعد في محتوى كلَّ من الفصلين: الأول والثاني.

وفي ضوء ما سبق يفسر الباحث النتائج في الآتي:

- وجود تفاوت في درجة تضمين أبعاد الأمن الفكري بمقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية، حيث جاء البُعد الديني في الدرجة الأولى بنسبة تكرارات بلغت(13,002%) إلى إجمالي محتوى المقرر، وفي الدرجة الثانية البُعد الاجتماعي بنسبة تكرارات بلغت(10%) إلى إجمالي محتوى المقرر، وفي الدرجة الثالثة البُعد الوطني بنسبة تكرارات بلغت(5%) إلى إجمالي محتوى المقرر، وفي الدرجة الرابعة بُعد الحوار وتقبّل الآراء بنسبة تكرارات بلغت(4%) إلى إجمالي محتوى المقرر، وفي الدرجة الخامسة بُعد التفكير الإيجابي (التفكير الناقد) بنسبة تكرارات بلغت(1%) إلى إجمالي محتوى المقرر
- إشارةً إلى حصول البُعد الديني على أكبر عدد للتكرارات مقارنةً بباقي أبعاد الأمن الفكري الأخرى، والذي يُعد متوفر بدرجة ضعيفة نسبةً إلى إجمالي المحتوى ككل، فقد تُعزى هذه التكرارات التي توصل إليها البحث إلى تضمين المقرر لجمل وصور أو أشكال وأنشطة وأسئلة تقويم تناولت جميع مؤشرات هذا البُعد أو بعضها إما بصورة صريحة أو ضمنية.
- في حين حصول كلَّ من: البُعد الوطني، والبُعد الاجتماعي، وبُعد الحوار وتقبل الآراء، على أعداد تكرارات متفاوتة، والتي تُعد متوفرة بدرجة ضعيفة جدًا نسبةً إلى إجمالي المحتوى ككل، فقد تُعزى هذه التكرارات التي توصل إليها البحث إلى تضمين المقرر لموضوعات وأنشطة وأسئلة تقويم تناولت تنمية وإكساب الطلاب لبعض مؤشرات هذه الأبعاد، ولكن ليست بالقدر الكافي.
- بينما تُفسّر نتيجة حصول بُعد التفكير الإيجابي (التفكير الناقد) على أقل عدد للتكرارات مقارنةً بباقي أبعاد الأمن الفكري الأخرى، والذي تُعد درجة توافره شبه منعدمه نسبةً إلى إجمالي المحتوى ككل، فقد تُعزى إلى تركيز مُخطّطيّ المقرر على الموضوعات الدينية والاجتماعية، وضعف تناول قضايا الأمن الفكري المعاصرة، وبالأخص أبعاد الأمن الفكري، وذلك في ظل الانتشار الواسع لوسائل التقنية الحديثة، وتعدد التيارات والمذاهب الفكرية المتطرفة، التي تهدف استدراج عواطف الشباب وتشويه أفكارهم؛ لغرض إحلال الفوضى وإثارة الشكوك تجاه أنظمة وتشريعات الوطن، وتفكيك لُحمة المجتمع وتكاتفه.
- وتتفق نتائج هذا البحث مع نتائج بعض الدراسات السابقة كدراسة كلٍّ من: (Tomlinson,1997)، و(اليمني، 2009)، و(Nwaubani & Okafor,2015)، و(الدغمي والبجيدي، 2015)، و(اليوسف، 2015)، و(ساني وآخرون، 2017)، و(الخزاعلة والضمور، 2017)، و(الزرعة، 2018)، في التوصّل إلى وجود تفاوت في درجة تضمين أبعاد الأمن الفكري في محتوى موضوعات المقرر، وأوصت بضرورة تضمين تلك الأبعاد بالقدر المناسب لمحتوى المقررات.

ويرى الباحث في ضوء ما سبق أن درجات توافر أبعاد الأمن الفكري في محتوى مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية (نظام المقررات) طبعة 1442هـ/2020م، تحتاج إلى مراجعة من قبل المختصين في تخطيط محتوى المقرر؛ نظرًا لضعف درجة تضمينها وعدم توافرها بالقدر الكافي، وعدم توزيعها بين موضوعات المقرر بصورة متوازنة، خاصةً في ظل انتشار وسائل التواصل التقنية بين مختلف الشعوب والأديان، الأمر الذي يتطلب تنمية وإكساب الطلاب مهارة التعامل مع قضايا الأمن الفكري بكافة أبعاده التي تضمن قدرة الطلاب

على مواجهة الأفكار المتطرفة ومناقشتها ومواجهتها بالأساليب المقنعة والآراء المنطقية، إضافةً إلى أهمية الحفاظ على أمن الوطن واستقراره، والتمسك بلحمته ووحدته، والذود دون أمنه ومقدراته.

التوصيات والمقترحات.

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج يوصى الباحث ويقترح الآتي:

1- إعادة النظر في محتوى مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات)، بشكل يسمح في تحقيق التكافؤ والتوازن بين عمق المحتوى وتنظيمه، في تضمين أبعاد الأمن الفكري وتوزيعها بالشكل المناسب بين موضوعاته.

2- تضمين أنشطة محتوى المقرر على أبعاد الأمن الفكري، التي تساعد في تنمية وإكساب الطلاب القدرة على التعامل مع قضايا الأمن الفكري بشتى جوانبها.

3- الاستعانة بالمتخصصين في مواضيع الأمن الفكري؛ لتنظيم الندوات والمحاضرات التوعوية عن موضوعات الأمن الفكري.

4- تنظيم لقاءات دورية بين المعلمين وأولياء الأمور لتعرّف أهمية أبعاد الأمن الفكري ومناقشتها وضرورة متابعة أبنائهم.

5- كما يقترح البحث إجراء مزيدا من البحوث في الموضوعات الآتية:

1. تطوير مقرر الحديث 1 لطلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) طبعة1442هـ/2020م، في ضوء أبعاد الأمن الفكري.
2. تعرّف مدى تضمين أبعاد الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية للمرحلتين: الابتدائية والمتوسطة.
3. مدى تمكّن معلمي التربية الإسلامية بأبعاد الأمن الفكري.
4. تصميم برنامج تعليمي لتنمية أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الترمذي، محمد عيسى. (279هـ). الجامع الكبير. ط3. راجعه: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ. الرياض: دار السلام.

أولاً- المراجع بالعربية:

- الأكلبي، مفلح دخيل. (2015). التدريس في العصر التقني. ط2. جدة: الخالدية للطباعة والنشر والتوزيع.
- الأمير، نبيل أحمد. (2015). الأمن الفكري: مفهومة وأهميته وأهدافه وتأثيره لحماية عقول الشباب. مقالة منشورة على موقع صحيفة المثقف بالشبكة العنكبوتية. على الرابط https://www.almothaqaf.com/qadayaama/53-36-01-21-12-2015-900942/15-qadayama .
- الثويني، محمد عبد العزيز؛ ومحمد، عبدالناصر راضي. (2014). دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري للطلبة في ضوء تداعيات العولمة. بحث منشور. مجلة القصيم. مج 7، ع2. ص ص 957- 1050. السعودية.
- حساني، عمر محمد؛ والقرني، دخيل محمد. (2017). مدى إسهام مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية بأسيوط، مج33، ع5. مصر

- الحقيل، سليمان عبد الرحمن. (2011). نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الحوشان، بركة بن زامل. (2015). أهمية المدرسة في تعزيز الأمن الفكري. مجلة الفكر الشرطي. مج24، ع94. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الخزاعلة، أحمد محمد؛ والضمور، هند خالد. (2017). درجة تضمن مفاهيم الأمن الفكري في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن. بحث منشور. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. مج9، ع26. جامعة القدس.
- خطاب، أركان سعيد. (2020). دور المؤسسات التربوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة. بحث منشور. دورية حوليات آداب عين شمس. مج48، ع يناير. جامعة عين شمس.
- الخطيب، محمد الشحات. (2006). الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- دغمان، سعيدة. (2019). دور المؤسسات التربوية في ترسيخ مبادئ الأمن الفكري. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية. مج2، ع16. الأردن.
- الدغمي، مها عفات؛ والبجيدي، حصة غازي. (2015). دور المناهج التربوية في تحقيق الأمن الفكري لطالبات كلية التربية بجامعة الجوف: مقرر التربية الدينية والاجتماعية نموذجًا. مؤتمر التعليم في الوطن العربي نحو نظام تعليمي مميز. (2018: الجامعة الأردنية، الأردن، مج39، ع1، ايار، 2019). ص ص 263- 280. الأردن: اتحاد الجامعات العربية. الامانة العامة.
- الرحيلي، نايف راشد. (2013). دور التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري، المجلة العربية للدراسات الأمنية. مج32، ع67. ص ص 35- 66. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الزبون، سليم والعنزي، عبد العزيز. (2015). أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية. مج43، ع2. ص ص 641- 659. الجامعة الأردنية.
- الزرعة، ليلة بنت ناصر. (2018). دراسة تحليلية لمدى تضمن مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (طالبات) لمفاهيم الأمن الفكري من وجهة نظر معلمات التربية الإسلامية في محافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية. بحث منشور. مجلة كلية التربية. ع178. جامعة الأزهر.
- الشهري، حسن فايز. (2016). مفهوم الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية ما بين النسقية والاتساق. بحث منشور. المجلة العربية للعلوم والبحوث. ع1. ص ص 244- 258. فلسطين.
- الصقعبي، مروان صالح. (2009). أبعاد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري. بحث مقدّم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات". في الفترة من 22- 1430/05/25هـ كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري. الرياض: جامعة الملك سعود.
- العتيبي، أسامه عطايا. (2009). مشكلة التسرع في التكفير وما يترتب عليها من فساد ودمار. الشارقة: مكتبة الأصالة والتراث.
- الكلثم، مها بنت إبراهيم. (2016). مفاهيم التربية العالمية في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. مجلة رسالة التربية وعلم النفس. ع54. جستن.

- المالكي، عبدالحفيظ. (2009). الأمن الفكري: مفهومة ومتطلبات تحقيقه، ورقة علم مقدّمة للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات". في الفترة من 22- 1430/05/25هـ كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري. الرياض: جامعة الملك سعود.
- الناقة، محمود كامل. (1980). نظرة في مناهج التربية الإسلامية بالتعليم العام. ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية. المملكة العربية السعودية.
- نصير، محمد. (1993). الأمن والتنمية. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان.
- الوادعي، سعيد. (1997). الأمن الفكري الإسلامي. مجلة الأمن والحياة، ع187. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- اليمني، سعد صالح. (2009). الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى.
- اليوسف، يحيى عبد الخالق. (2015). تصور مقترح لتضمين الأمن الفكري بمقررات التربية الإسلامية وبيان أثره على تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية. بحث منشور. المجلة التربوية. ع115. ص ص 313- 357.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Nakpodia, E, D. (2010). Culture and Curriculum Development in Nigerian schools. African Journal of History and Culture (AJHC), 2 (1), 1- 9.
- Nwaubani, O& Ocafor, O. (2015). Assessing the moral Relevance of Peace Education contents in the Basic Education social studies curricula for Effective Citizenship Participation in Nigeria Journal of Education and Practice, 6 (13), 79- 87.
- Olivar, A. (2010). Curriculum Improvement: A Guide to Problems. (Third, ed). London: Ex- Library expected imperfection.
- Tomlinson, J. (1997). Values: The Curriculum of moral Education, Children & Society, 11 (4), 242- 251.